ظاهر العبودية والعبادية روحها وإذ قد فهمت هذا فروح
العبودية وسرها إنما هو في الاختيار وعدم منازعة الأقدار
فتبين من هذا أن العبودية ترك التدبير والاختيار مع الربوبية
فإذا كان لا يتم مقام العبودية الذي هو أشرف المقامات إلا
بترك التدبير فحقيق على العبد أن يكون له تاركا وللتسليم لله
والتفويض سالكا ليصل إلى المقام الأكمل والمنهج الأفضل
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه
يقرأ ويخفي صوته وعمر رضي الله عنه يقرأ ويرفع صوته فقال
لأبي بكر رضي الله عنه لم خفضت صوتك قال قد أسمعت من
ناجيت وقال لعمر رضي الله عنه لم رفعت صوتك فقال أوقظ
الوسنان وأطرد الشيطان فقال لأبي بكر رضي الله عنه ارفع قليلا
وقال لعمر رضي الله عنه اخفض قليلا فكان شيخنا أبو العباس
يقول هاهنا أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج كل واحد منهما عن
عن نفسه لمراده صلى الله عليه وسلم **تنبيه**
الله هذا الحديث تعلم منه أن الخروج عن الإرادة

7

الإرادة هي أفضل العبادة لأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كل
واحد منهما قد أبان لما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علة
قصده وبعد ذلك أخرجهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عما
أراد لا بنفسهما مع صحة قصدهما إلى اختيار رسول الله صلى الله
عليه وسلم **فائدة** إن بني إسرائيل لما دخلوا التيه
ورزقوا المن والسلوى واختار الله لهم ذلك رزقا رزقهم إياه يبرز
من عين المنة من غير تعب منهم ولا نصب فرجعت نفوسهم
الكثيفة لوجود ألف العادة والغيبة عن شهود تدبير الله
إلى طلب ما كانوا يعتادونه فقالوا ادع لنا ربك يخرج لنا مما
تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال
أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم
ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من
الله وذلك أنهم تركوا مختار الله لهم مائلين لما اختاروا لأنفسهم
فقيل لهم على طريقة التوبيخ أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي
هو خير فظاهر التفسير أتستبدلون الفوم والعدس والبصل بالمن

Copyright © King Saud University